

المعرفة الحقيقية

يعبدون الله تعالى علي ظن و وهم حتي احي ابا بزييلو
ادرك صبيانا صبيانا لا سلم علي يد بيد قال سيدي
ابوالعباس المرسي رضي الله عنه قوله تعدد الله علي
وظن و وهم وليس ذلك في المعرفة تنافي الظن والوهم
وانما لك انهم ظنوا ان المقامات ما لا يصلح ان يكون
فوق مقام وليس كذلك فلو تحققوا العلموا ان فوق
ذلك المقام مقامات الي ما لا نهاية له والاسلام
الا نبياد فقد استعمل الشك والوهم هنا في المقامات
ومنتقل علوم الكشف لا في حقيقة الايمان فقد يقع
للعارف شك او ظن او وهم في وعد او كشف او علم
حال او مقام او حال مزيد اما في اصول العقائد فلا
فان قيل قد بين ان هذا الكلام بوضع يدل علي ان
المسيبول المعصية من الشكوك في اجزاه لا من
المعاصي والدنوب فهل لا عدل عن لفظ المعصية
لانها صفة تكون للانبياء عليهم الصلاة والسلام
قيل هذا سوال برز عن غير معرفة وتامل الحقائق
الشرعية ومعانيه واصول الدين وذلك ان الشريعة
في الالفاظ الاضافية والصفات الظاهرة لا يلزم
صحتها شركة بين المتصفين لتباين الوصفين
حال قيامهما بالمتصفين وبيان ذلك ان الصفة من
يعدده عن المحل حقيقة متحدة فاذا قامت محل تنوع

بحسب

بحسب حاله فالنور مثلا حقيقة متحدة من حيث هو
هو فاذا كان في الشمس كان علي حسب حالها واذا
كان في القمر كان علي حسب حاله فاذا كان في السراج كان
علي حسب حاله فهذه حقيقة تنوعت باعتبار محالها
قال انبيا عليهم الصلاة والسلام امروا بالصلاة والعبادة
والصيام وانواع العبادات وهم من حيث هي حقيقة متحدة
وعموم العبادات امروا بمثل ذلك ولكن ان عبادات الرسل
من عبادات الانبياء وابتداء عبادات الانبياء من عبادات
الاوليا والاوليا من الصالحين وكذلك ان احرامات المؤمنين
والاجازات الحقائق في انفسها تختلف وانما تختلف باعتبار
حال من قامت به حتي قال صلى الله عليه وسلم ان الله
عباد التنسيخ من احدهم مثل جبل احد وكذلك
مطالبهم وسؤالهم فسوال صاحب المقام العلي ومن رونه
بلفظ واحد وحقيقة واحدة لكن تختلف باختلاف
المقامين الانبياء عليهم الصلاة والسلام سألوا
المعقرة وعظام العباد يسألون المعقرة وتبسات
ما بين السوالين فمعلوم بالقطع ان المعقرة التي
سألها الانبياء عليهم الصلاة والسلام غير المعقرة
التي يطلبها من سواهم وليس ذلك العرف من حيث
المعقرة اذا المعقرة حقيقة واحدة لا تختلف في نفسها
نفسها بل باعتبار محالها وقد قال علماء الكلام ما هو

Copyright © King Fahd University